أساليب إقناع غير المسلمين:
أهم محاور التأثير

عبد الباقي عبد الكبير

إن الدعوة إلى الله عزوجل وظيفة الأنبياء والرسل، وهي من أشرف الأعمال وأعلاها منزلة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(١). وقال صلى الله عليه وسلم: "والله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم"(٢). ومن أعلى مراتب الدعوة إلى الله عزوجل هو دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولأجل هذا الغرض إزالة شبهاتهم وإقناعهم بأن هذا الدين حقا هو من عند الله عزوجل ولا يمكن للبشرية النيل من السعادة الدنيوية والأخروية إلا بعد اتباعها لهذا الدين الحنيف.

وأقدم هذا البحث للدعاة والمثقفين في المجتمعات التي يكثر فيها عدد غير المسلمين، وعليهم واجب دعوتهم، كما أقدمه لأولئك المسلمين الذين يذهبون إلى ديار الغرب وليس لديهم علم شرعي فيواجهون غير المسلمين ولكنهم يعجزون عن محاورتهم سواء لأجل دعوتهم إلى الله عزوجل أوعند تعرضهم للمشككين في عقيدة التوحيد ووحدانية الله عزوجل، أو إذا تعرضوا للتشكيك في صدق الرسالة والنبوة المحمدية أو إذا تعرضوا لحملات التضليل من قبل حركات التبشير المسيحية أو غيرها من الحركات المضللة، فلعل هذا البحث يكون زادا في هذا المجال. وإنني أحمد الله عزوجل أنه قد من عليَّ بأن تأتي هذه الكتابة حول هذا الموضوع.

والبحث يشمل مطلبين: الأول منهما: حول أهم محاور التأثير في أساليب إقناع من لايؤمن بالخالق والمعاد (الملحد). تناولت فيه كيفية الاستدلال على وجود الله عزوجل الواحد الأحد لا شريك له بأسلوب معرفي معاصر، وبينت فيه أدلة "الإتقان والعناية والحدوث والفطرة"، ثم تناولت قضية الاستدلال على البعث وفق الأسلوب القرآني وبلغة العصر كذلك، ثم تناولت قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة كأهم مدخل للإقناع في ضوء المعارف المعاصرة، كما لفت النظر إلى الدقة والتناسق والتكامل في دعوته صلى الله عليه وسلم وفي حياته صلى الله عليه وسلم كأهم مداخل للإقناع لمن تجرد عن العناد والتعصب. وقد خصصت المطلب الثاني للأساليب المؤثرة في التحاور مع أهل الكتاب وتناولت فيه أهمية لفت أنظارهم للبشارات التي وردت في الكتب السماوية السابقة على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأشرت إلى أماكن تلك البشارات في كتبهم، كما بينت سعيهم عبر التاريخ لإخفاء هذه البشارات، ونبهت على أهمية إزالة الشبهات التي قد تعلق في أذهان بعض من أهل الكتاب، ثم وضحت أهمية إظهار التناقضات وبيانها في ديانتهم، وأخيراً بينت أن الدين الإسلامي عبارة عن التواصل مع الرسالات السماوية وليس دين صدام كما يشيعه بعض المعاندين، وليس بدعا من القول، بل هي الحلقة الأخيرة في سلسلة الرسالات. وأدعو الله عزوجل أن يكون هذا البحث مما يستفاد منه في دعوة غير المسلمين ويثقل ميزان حسناتنا يوم

١- سورة فصلت، الآية: ٣٣.

٢- أخرجه البخاري في **صحيحه**، حديث رقم ٢٧٢٤.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

القيامة، ويكون لنا صدقة جارية لما بعد الموت، كما قال ابن القيم رحمه الله: "الكتاب ولد مخلد".

المطلب الأول: دعوة من لايؤمن بالخالق والمعاد (الملحد):

دعوة الملحدين إلى الإيمان يتوقّف على حسب ثقافتهم ودائرة اهتمامهم، فإن كانوا من المهتمين بالقضايا العلمية الطبية مثلاً فيمكن الاستعانة ببعض الأمور الطبية التي أخبر عنها القرآن، وإن كانوا من المهتمين بالقضايا العلمية العامة فيمكن الاستعانة ببعض الأمور المتعلقة بها، وهذا الأسلوب استخدمه القرآن في مخاطبة العرب، قال تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾(٣)، ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴾(٤)، فخاطب القرآن العرب بما تعرف، ونحن مأمورون بأن نخاطب الناس بما توصّلوا إليه من علم مما ورد في كتاب الله الحكيم.

ومن المسالك التي سلكها القرآن الكريم في دعوته للملحدين، لفت الأنظار والانتباه لعظمة الكون وما فيه، واستثارة التفكير في مخلوقات الله عز وجل، بما فيها من عظمة وروعة، وبما فيها من إبداع وجمال، وبما فيها من تقدير وإتقان وتنوع وحكمة، كل ذلك للوصول بهم إلى حتمية وجود خالق لهذا الكون البديع الكبير المتناثر، والناظر للقرآن الكريم يجده تطرق إلى آيات الله في الكون في خطابه للمشركين، من خلال ملمحين أساسيين:

أولا: في الإنسان نفسه:

حيث ذكّر سبحانه وتعالى الإنسان بنفسه، وبكيفية خلقه، وبما وهبه من شكل حسن وهيئة طيبة، وسمع وبصر وفؤاد، قال الله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾(٥) وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾(٦).

ثانيا: النظر في الكون والمخلوقات من حولنا:

فكل ما حولنا، وكل ما هو قريب منا أو بعيد عنا، وكل ما هو تحت أيدينا، وتحت سمعنا، وتحت بصرنا من مخلوقات وأشياء، يمكن أن يشكّل مادة ومصدرا لإظهار وجود الخالق البارئ المصور سبحانه وتعالى، ولإظهار قدرته وعظمته، ولإظهار استحالة العبث والصدفة والعشوائية في هذا العالم، فكل ما نعرفه وما نراه ونسمعه، وسيلة للإقناع والإفحام لكل من ينكر أو يتشكك في وجود الله تعالى، وذلك أن الإلحاد والكفر بالخالق إنما يأتي من الغفلة وتبلد الحس والفكر، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ﴾(٧)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾(٨).

ومن هذه الأدلة لا بد من الانتقال إلى حتمية كون هذا الخالق سبحانه واحداً لا شريك له، إذ لو كان هناك إلهين أو أكثر لكان الفساد مصير التنازع بينهم، قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(٩) وقال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا

٣- سورة الذاريات، الآية: ٢١.
٤- سورة الغاشية، الآية: ١٧- ١٩.
٥- سورة الذاريات، الآية: ٢١.
٦- سورة الانفطار، الآيات: ٦-٨.
٧- سورة يوسف، الآية: ١٠٥.
٨- سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
٩- سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

﴿كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(١٠).

وبعد توثيق مبدأ الوحدانية في النفوس، ننتقل إلى الدعوة للإسلام، بعرض مبادئه وقواعده العامة، وبإثبات صدق القرآن الكريم، واستحالة كونه من عند غير الله تعالى(١١)، ثم البدء ـ بعد اقتناع المدعو بذلك ـ بتعريفه بأركان الإسلام وكيفية الدخول فيه(١٢). ونبين هذه الأساليب بصورة موجزة فيما يلي:

١ـ الاستدلال على وجود الخالق:

إن المسلك السهل والسليم في آن واحد للبحث عن الإيمان بالله أي عن وجود الله تعالى والتصديق به عزوجل رباً وإلهاً هو مسلك احترام العقل البشري، وقبول أحكامه التي يصدرها عن الأشياء نفيا وإثباتا، ومن ذلك حكمه الواضح الصريح بوجود الباري عزوجل وبوجوب معرفته وطاعته، والتقرب إليه والأخذ بهدايته(١٣) وذلك من خلال النظر في المخلوقات (الأنفس والآفاق)، ومن خلال النظر في الرعاية الإلهية المتقنة للمخلوقات، ومن خلال النظر في دليل العلة الغائية للخلق، وقد فكر الكثيرون من أولي الألباب، وانتهى كل منهم إلى إثبات العقيدة في الله بطريقته الخاصة، فمنهم من استند إلى صوت الفطرة في أعماقه ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(١٤) ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾(١٥) ومنهم من استند إلى مبدأ السببية الذي يقرر أن كل صنعة لابد لها من صانع، وكل حادث لابد له من محدث، وكل حركة لابد لها من محرك، وكل نظام لابد وأن يكون وراءه منظم، وهذا المبدأ ثابت ثبوت الأوليات البديهية في العقول، وهنا نبين هذه الأدلة ببيان مختصر:

دليل الإتقان:

وهذا الدليل يعني أن ما يوجد في الكون من الدقة والإتقان والإحكام ينفي أن يكون قد وجد بالصدفة دون أن تكون وراءه إرادة قوية حكيمة عليمة، وقد جاءنا الرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا بأن الله الخالق الحكيم العليم الخبير جل شأنه هو الذي خلق هذا الكون، وبذلك يلتقي دليل العقل مع دليل النقل بصورة لايترك مجالا للتردد من الإيمان بوجود الخالق الواحد لهذا الكون الذي بيده كل شيء وهو وحده يستحق العبادة والخضوع، وقد نبّه القرآن الكريم على هذا

١٠ـ سورة المؤمنون، الآية: ٩١.

١١ـ هناك كتب جيدة في هذا الموضوع: أ- كتب باللغة العربية: الشيخ نديم الجسر، **قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن**، والشيخ عبد المجيد الزنداني، **طريق الإيمان**، و**توحيد الخالق**، ومحمد سعيد رمضان البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ويوسف القرضاوي، **وجود الله تعالى**، ومصطفى محمود، **حوار مع صديقي الملحد**، والأستاذ سعيد حوَّى، **الله جل جلاله**، و**إنه الحق**، من منشورات هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وموريس بوكاي، **القرآن والعلم الحديث**، وكريسي موريسون، **العلم يدعو إلى الإيمان**، ونبيل عبد السلام هارون، **البرهان على صدق تنزيل القرآن**. ب-: كتب باللغة الإنجليزية: ترجمة كتاب **طريق الإيمان** (The Path of Faith) للشيخ عبد المجيد الزنداني، من منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، وترجمة كتاب: **إنه الحق** (This is the Truth) من منشورات هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، السعودية، وترجمة كتاب: **لماذا نؤمن بالإسلام؟**(Why Islam?) للدكتور نبيل عبد السلام هارون، نشر دار النشر للجامعات، مصر، وترجمة كتاب: **حوار مع صديقي الملحد** (Dialogue with an Atheist) للدكتور مصطفى محمود Islamic Foundation, Markfield - Conference Centre, UK و**القرآن والعلم الحديث** (The Qur'an and Modern Science) لموريس بوكاي، من منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، السعودية.

١٢ـ عبدالمعز حرير، **استشارات دعوية، دعوة ودعاة**، إسلام أون لائن نت، الرابط:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=١١٢٠٧١١٣٤٨٣١١&pagename=IslamOnline-Arabic-Daawa_Counsel٪٢FDaawaA٪٢FDaawaCounselingA

١٣ـ أبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، دار العقيدة، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ٣٣.

١٤ـ سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

١٥ـ سورة الروم، الآية: ٣٠.

الاستدلال وذكر صور الإتقان في كثير من الآيات(١٦)، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾(١٧)، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾(١٨)، وقال الله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾(١٩)، وقال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾(٢٠).

قال ابن أبي العز: "إن نظام أمر العالم كله وإحكام أمره كله أدل دليل على أن مدبره إله واحد، وملك واحد، ورب واحد"(٢١).

دليل العناية:

وهو يعني أن العناية التامة التي أحاطت بالإنسان، من نطفته ثم خلقه في بطن أمه ثم الوسائل المساعدة لنموه، ثم تسخير الموجودات لصالحه يدل على الخالق القادر الحكيم، ودليل العناية مبني على مقدمتين، إحداهما: أن جميع الموجودات التي هاهنا موافقة لوجود الإنسان، والأخرى: أن هذه الموافقة هي ضرورة، من قِبَل فاعل قاصد لذلك مريد، والنتيجة هي وجود فاعل مريد جعل الموجودات موافقة للإنسان وهذا الفاعل المريد هو الله، وصدق النتيجة يتوقف على صدق المقدمتين، أما المقدمة الأولى فيثبت صدقها ويحصل اليقين بها باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الإنسان وكذلك موافقة الأزمنة (الفصول الأربعة) له والمكان الذي فيه أيضاً وهو الأرض، وكذلك تظهر العناية من أعضاء البدن حيث هي موافقة لحياته ووجوده، وأما المقدمة الثانية: وهي كون هذه الموافقة هي بالضرورة من قبل فاعل مريد، فهي صادقة يقينية إذ لا يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق والمصادفة، لأن كل ما في العالم مبني على الترتيب والنظام وعلى ارتباط الأسباب بالمسببات ارتباطا ضروريا(٢٢).

دليل الحدوث:

١٦- انظر في دليل الإتقان على وجود الله عزوجل: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق، الطبعة التاسعة، ٢٠٠٠م، ص ١٢٨-١٣٥.

١٧- سورة النمل، الآية: ٨٨.

١٨- سورة النبأ، الآيات: ٦-١٦.

١٩- سورة عبس، الآيات: ١٧- ٣٢.

٢٠- سورة الفرقان، الآيتان: ٦١-٦٢.

٢١- ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، ص ٨٧.

٢٢- محمد عابد الجابري، **ابن رشد سيرة وفكر: دراسة ونصوص**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٢٥.

قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾(٢٣) ويستحيل عقلا أن يخلق الشيء نفسه، ولابد أن يكون لكل موجود من موجد، ولما لم نجد للكائنات من موجد من نفسها يضطر العقل إلى الإيمان بوجود إله قوي قادر ذي إرادة وعلم وحكمة، وهو الله الذي أخبرنا بواسطة كتبه التي أنزلها الله عزوجل، وأنبيائه الذين أرسلهم الله عزوجل، أنه رب كل شيء وخالق كل شيء، وأنه بديع السماوات والأرض، ومدبر الأمر فيهما، له وحده الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير(٢٤)، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: "إذا قيل لك بم عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر

ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما"(٢٥) قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾(٢٦) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢٧)، وقد ورد عن الإمام أبي حنيفة أنه تناقش مع منكري وجود الله عزوجل، فقال لهم: "أخبروني عن سفينة في دجلة، تذهب وتمتلئ من الطعام والمتاع بنفسها، وتعود بنفسها، فترسي بنفسها، وتفرغ وترجع، كل ذلك من غير أن يدبرها أحد؟ فقالوا: هذا محال لا يمكن أبداً، فقال لهم: إذا كان هذا محالا في سفينة، فكيف هذا في هذا العالم كله علوه وسفله!!"(٢٨) وقد سئل الأعرابي عن وجود الله فقال: "البعرة تدل على البعير، والروثة تدل على الحمير، وآثار الأقدام تدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أما تدل على الصانع الحكيم العليم القدير؟"(٢٩) وسئل الإمام أحمد عن وجود الله فقال: ههنا حصن حصين أملس، ليس له باب ولا منفذ ظاهر، كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الإبريز، فبينما هو كذلك إذا انصدع جداره فخرج منه حيوان سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح "يعني البيضة إذا خرج منها الفرخ"(٣٠).

دليل الفطرة:

روي أن بعض الزنادقة أنكر الصانع عند جعفر الصادق، فقال جعفر: "هل ركبت البحر؟ قال: نعم، قال هل رأيت أهواله؟ قال بلى، هاجت يوما رياح هائلة فانكسرت السفن وأغرقت الملاحين، فتعلقت ببعض ألواحها، ثم ذهب عني ذلك اللوح، فإذا أنا مدفوع في تلاطم الأمواج حتى دفعت إلى الساحل، فقال جعفر: قد كان اعتمادك على السفينة والملاح ثم على اللوح حتى ينجيك، فلما ذهبت هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك للهلاك، أم كنت ترجو السلامة بعد؟ قال بل رجوت السلامة، قال: ممن كنت ترجوها؟ فسكت الرجل، فقال جعفر: إن الصانع هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت، وهو الذي أنجاك من الغرق، فأسلم الرجل على يده"(٣١).

٢- الاستدلال على البعث بعد الموت:

٢٣- سورة الطور، الآية: ٣٥.
٢٤- أبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٥.
٢٥- محمد بن عبدالوهاب، **عقيدة الفرقة الناجية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٠/١.
٢٦- سورة فصلت، الآية: ٣٧.
٢٧- سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
٢٨- ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٨٤.
٢٩- حسن أيوب، **تبسيط العقائد الإسلامية**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٠.
٣٠- نفس المصدر، ص ٢١.
٣١- المصدر نفسه، ص ٢١.

إن إثبات المعاد بالأدلة العقلية مدخل مؤثر على غير المسلم، ولقد أورد القرآن الكريم في إثبات المعاد والحياة الثانية أدلة عقلية في غاية الوضوح وسهلة الفهم ومؤثرة في الإقناع(٣٢):

* إن الشيء إذا لم يكن ثم كان وأعدم، كانت إعادته أيسر وأهون على من بدأه أول مرة ثم أعدم وأفناه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣٣) وقال تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(٣٤).
* الاستدلال بنوم الإنسان والحيوان واستيقاظهما، فالنوم يعتبر موتا مصغرا، والاستيقاظ يعد حياة مصغرة، فكما تتم عملية النوم للإنسان والحيوان، وعملية الاستيقاظ لهما تتم عملية الموت والحياة الكاملة لهما،قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣٥).
* الاستدلال بالأرض الميتة بسبب المحل والجدب والقحط، ثم تنعدم فيها الحياة تماما ثم ينزل بها الغيث أو تسقى بالماء، فتعود إليها الحياة كما كانت وخيرا مما كانت نماء وازدهارا، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣٦) وقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣٧).
* الاستدلال بالقدرة الكافية التي خلقت آدم من تراب وذريته من نطفة على إمكان المعاد والبعث وتقرير وقوعهما، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن

٣٢- انظر: محمد صالح العثيمين، **فتاوى العقيدة**، دار الجيل، بيروت، ومكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ١٦٠-١٦٢، وأبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٢٦-٣٢٧.

٣٣- سورة الروم، الآية: ٢٧.

٣٤- سورة يس، الآيتان: ٧٨-٧٩.

٣٥- سورة الأنعام، الآية: ٦٠.

٣٦- سورة فصلت، الآية: ٣٩.

٣٧- سورة الحج، الآيتان: ٥-٦.

يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾(٣٨).

* الاستدلال بالقدرة على خلق العوالم على إمكان حياة الناس بعد موتهم وفناء أجسامهم، قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣٩) وقال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾(٤٠) وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٤١).

* الاستدلال بأعمال الناس وسلوكياتهم في هذه الحياة الدنيا، بالخير والشر والصلاح والفساد، إذ كيف يسيغ العقل أن ينفض سوق هذه الحياة وقد نهب فيها من نهب وسرق فيها من سرق، وقتل فيها من قتل، وبغى فيها من بغى، وتجبر من تجبر، ولم يأخذ أحد من هؤلاء عقابه، بل تستر واختفى فأفلت ونجا... أو تمكن من إخضاع الناس له بسيف القهر والجبروت؟ وفي الجانب الآخر: كم أحسن قوم، وضحوا وجاهدوا ولم ينالوا جزاء ما قدموا، إما لأنهم كانوا جنوداً مجهولين، أو لأن الحسد والحقد جعل الناس يتنكرون لهم بدل أن يعرفوا فضلهم، أو لأن الموت عاجلهم قبل أن ينعموا بثمرة ما عملوا من خير، وكم من قوم دعوا إلى الحق، واستمسكوا به، ودافعوا عنه، فوقف الظالمون في طريقهم، وأوذوا وعذبوا واضطهدوا وشردوا، وسقطوا صرعى في سبيله، وأعداؤهم الطغاة في أمن وعافية بل في ترف ونعيم، ألا يسيغ العقل ـ الذي يؤمن بعدالة الإله الواحد ـ بل يطلب، أن توجد دار أخرى يجزى فيها المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟ هذا ما تنطق به الحكمة السارية في كل ذرة في السموات والأرض: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٤٢) وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾(٤٣) وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(٤٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

٣٨- سورة الحج، الآية: ٥.
٣٩- سورة غافر، الآية: ٥٧.
٤٠- سورة النازعات، الآيات: ٢٧- ٣٣.
٤١- سورة يس، الآية: ٨١.
٤٢- سورة الدخان، الآيات: ٣٨-٤٠.
٤٣- سورة ص، الآيتان: ٢٧-٢٨.
٤٤- سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾(٤٥).

٣- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

إن الحقيقة العلمية التي لم تعرف إلا منذ بضع سنين أو عشرات السنين وذكرها القرآن الكريم إنما تأتي تأكيدا على أن خالق هذه الحقائق العلمية هو منزّل القرآن الكريم، وهو باعث النبي الأمّي رحمة للعاملين، وهو بلا شك موصول بالوحي، والقرآن في كثير من آياته دعانا إلى النظر وإلى السير في الكون والتفكر والتدبر في آياته، وذلك لأجل أن نصل بإمعان الفكر إلى الحقيقة الكبرى وهو حقيقة هذا الدين وأن الله الخالق المدبر الحكيم القادر الذي لانهاية لقدرته هو الذي أرسل هذا الرسول النبي الأمي، ونطق بهذا الكلام الذي لايمكن أن ينطق به البشر في ضوء المعارف الموجودة في ذلك الزمان، وهذا لو كان قد قرأ وكتب وتعلم معارف العصر، ولكن الواقع أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس ليتعلم المعارف من أهل عصره، ثم يأتي بهذا الكتاب الذي في ثناياه يشير إلى أدق أسرار الخلق في الإنسان والكون، ما لايترك مجالا للإنسان المنصف العاقل إلا أن يؤمن بهذا الدين وبصدق الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه جاء بالرسالة من عندالله، والقرآن الكريم يعرض لهذه الحقيقة بأن القرآن الكريم آية كافية للإيمان بالله وصدق النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(٤٦) لذلك فإن بيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من أهم طرق الإقناع بأحقية هذا الدين(٤٧)، والإعجاز العلمي ليس خاصا بالقرآن الكريم فقط بل يشمل الوحي بشقيه: القرآن الكريم والسنة النبوية. والحقائق العلمية الحديثة قد أثبتت الحكم والفوائد لكثير من الأحاديث النبوية، وقد كتب العلماء المعاصرون في هذا الخصوص كتبا خاصة في الإعجاز العلمي في السنة النبوية(٤٨)، ومن حيث المثال نذكر إن العلم الحديث أثبت أن جراثيم الكلب لا يمكن أن تزول إلا بالتراب مهما غسلت بغيره، وقد ثبت ذلك من تجارب عديدة أجريت في حقول معملية في بلاد لاتدين بدين الإسلام، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب"(٤٩)، وإن المسلم يزداد بهذا الإعجاز إيمانا، وإنه معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم وتصديق له بأنه لا ينطق عن الهوى بل إنه وحي يوحى ، وإنه يدفع تلك الشبهات التي تثار ضد الإسلام والأحاديث النبوية وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن مثل هذا الإعجاز تفند تلك الدعاوى الكاذبة التي تتستر من وراء دعاوي العلم والأساليب العلمية الحديثة، حيث لا يكون الرد أبلغ إلا الرد بمثله عن طريق العلم والمعرفة، بالعلم ومناهجه الحديثة(٥٠)، قال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًاۖ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ

٤٥- سورة يونس، الآية: ٤.

٤٦- سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

٤٧- انظر: أحمد فراج في مقدمة كتاب: **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم** للأستاذ زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٥/١، وزغلول النجار، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، المرجع السابق، ٢٨/١.

٤٨- من هذه الكتب القيمة: صالح بن أحمد رضا، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ومحمد كامل عبدالصمد، **الإعجاز العلمي في الإسلام: السنة النبوية**، الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة.

٤٩- أخرجه مسلم في **صحيحه**، باب حكم ولوغ الكلب، حديث رقم ٢٧٩.

٥٠- محمد كامل عبدالصمد، **الإعجاز العلمي في الإسلام: السنة النبوية**، ص ١٣-١٤.

وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾(٥١) قال ابن أبي العز: "إن النظر والاستدلال في الخلق والتعمق فيه يدل على ما تدل عليه آياته القولية السمعية، والعقل يجمع بين هذه وهذه، ويجزم بصحة ما جاءت به الرسل، فتتفق شهادة السمع والبصر والعقل والفطرة"(٥٢).

٤- النظر في دعوته ودينه وكمال تشريعاته:

إن التكامل في المنهج لإصلاح الإنسان ولإصلاح المجتمع الإنساني، يدل دلالة واضحة أنه منزل من عند الله عزوجل، وأنه خال من النقائص والعيوب، لايتعارض مع فطرة الإنسان وسنن الكون، وقد وجهنا القرآن إلى هذا النوع من الاستدلال حيث قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾(٥٣)، فكونه وحدة متكاملة يصدق بعضه بعضا، لا تناقض فيه، دليل واضح على صدق الذي جاء به، سئل أعرابي: بم عرفت أن محمداً رسول الله؟ فقال: ما أمر بشيء، فقال العقل: ليته نهى عنه، ولا نهى عن شيء فقال العقل: ليته أمر به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يدل عليه السمع والعقل، وهو الحق في نفسه، فإنه يحكم بالعدل، فالعدل هو الشرع والشرع هو العدل(٥٤)، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾(٥٥) وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾(٥٦) بعد ذكر قوله: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ... ﴾(٥٧) قال شيخ الإسلام بعد ذكر هذه الآيات: "إن الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء هو حق وصدق، وتدل عليه الأدلة العقلية، فهو ثابت بالسمع والعقل، والذين خالفوا الرسل ليس معهم دليل من السمع ولا دليل من العقل"(٥٨)، كما أن كمال الشريعة وشمولها لكل نواحي الحياة، وصلاحية النص التشريعي في القرآن والسنة لاستيعاب كل التغيرات الزمانية والمكانية منذ نزولها إلى قيام الساعة لهو أكبر دليل على أن هذا الدين لايمكن أن يكون من عند غير الله عزوجل، وفي مجال الكمال التشريعي يمكن الحديث عن المميزات التشريعية التي يجعله أفضل نظام على وجه الأرض في تحقيق السعادة الإنسانية التي يعاني غير المسلمين في البحث عنها، وقد تحدثنا في الفصل الأول عنه بما نكتفي بذلك.

٥- النظر في حياته صلى الله عليه وسلم(٥٩):

إن النظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته يفصح عن صدقه، ويشف عن

٥١- سورة المدثر، الآية: ٣١.

٥٢- ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٩٣.

٥٣- سورة النساء، الآية: ٨٢.

٥٤- شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، **النبوّات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٢١٥.

٥٥- سورة الملك، الآيات: ٨- ١٠.

٥٦- سورة الحج، الآية: ٤٦.

٥٧- سورة الحج، الآية: ٤٢.

٥٨- ابن تيمية، **النبوات**، ص ٢١٤.

٥٩- انظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ١٥٢-١٥٧.

باطنه، ولقد أرشد القرآن إلى هذا النوع من الاستدلال، قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(٦٠)، يقول لهم: لقد مكثت فيكم زمنا ليس باليسير قبل أن أخبركم بأنني نبيّ، فكيف كانت سيرتي فيكم؟ وكيف كان صدقي إياكم؟ أفأترك الكذب على الناس، وأكذب على رب الناس؟! ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾؟! ألا تعملون عقولكم لتهديكم إلى الحق؟ قال ابن كثير: "أي: هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته، والدليل على أني لست أتقوله من عندي ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأتُ بينكم إلى حين بعثني الله عز وجل، لا تنتقدون عليّ شيئاً تغمصوني به، ولهذا قال: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل؟! ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان ومن معه فيما سأله من صفة النبي صلى الله عليه وسلم، قال هرقل لأبي سفيان: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان: فقلت: لا، وكان أبو سفيان إذ ذاك رأس الكفر وزعيم المشركين ومع هذا اعترف بالحق، والفضل ما شهدت به الأعداء، فقال له هرقل: فقد أعرف أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وقال جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة: بعث الله فينا رسولا، نعرف صدقه ونسبه وأمانته، وقد كانت مدة مقامه عليه السلام بين أظهرنا قبل النبوة أربعين سنة"(٦١). وحياته صلى الله عليه وسلم جعل بعض الناس لايحتاجون إلى برهان ودليل ليستدل بذلك على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن شخصه وحياته وسيرته هي أعظم دليل، ومن هؤلاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعاه إلى الإسلام لم يتردد، قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذّاب، فكان أول ما سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: "يا أيها الناس أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وأفشوا السلام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"(٦٢)، وقالت خديجة رضي الله عنها عندما فزع النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي في الغار وخشي على نفسه: "كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً"(٦٣). وقال حسان بن ثابت: "لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر"(٦٤).

المطلب الثاني: دعوة أهل الكتاب:

دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام أسهل بكثير من دعوة المنكرين لوجود الله عزوجل، حيث إن الإنجيل والتوراة مع ما اعتراهما من التحريف والتبديل يوجد فيهما ما يدل على صحة هذا

٦٠- سورة يونس، الآية: ١٦.
٦١- إسماعيل بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ٤١١/٢.
٦٢- نفس المصدر ٢٣٥/٤.
٦٣- أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٣.
٦٤- ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٤١١/٢، وابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ١٥٠.

الدين القويم، ومن بشارات في التوراة والإنجيل بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن إشارات أن موسى وعيسى عليهما السلام كانا موحّدين لله عزوجل، بعيدين عن العقائد الشركية التي اخترعهما من قولهم عزير ابن الله، وإن الله ثالث ثلاثة، معاذ الله من ذلك،كما أن الإجابة على شبهاتهم حول الإسلام من أهم الأبواب والمداخل لإقناعهم.

١- بشارات الكتب السابقة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم(٦٥):

إن البشارات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم موجودة عند أهل الكتاب(٦٦) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٦٧) فالآية تبين أن الآيات البينات الدالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق ما جاء به يعلمه علماء بني إسرائيل، وهي مسجلة ومكتوبة في كتبهم التي يتداولونها(٦٨)، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾(٦٩)، ومن هذه البشارات بشارة موسى عليه السلام بنبينا صلى الله عليه وسلم، وقد دل القرآن الكريم نصاً على وجود هذه البشارة في التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾(٧٠). ونذكر هنا بعض ما وردت من هذه البشارات التي بقيت في كتبهم مع ما ناله من التحريف والتبديل:

* جاء في سفر التثنية من العهد القديم (التوراة) قال الله لموسى: "أقيم لهم - أي لبني إسرائيل - نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه"(٧١)، فدلالة هذه البشارة على رسولنا صلى الله عليه وسلم بينة، وذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم من بني إسماعيل، وهم إخوة بني إسرائيل، فجدّهم هو إسحاق، وإسماعيل وإسحاق أخوان، ثم هو أوسط العرب

٦٥- انظر: أحمد حجازي السقا في مقدمة كتابه: **البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل**، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٦٦- أودّ أن أذكر هنا قصة ذكرها أحمد حجازي السقا في مقدمة كتابه: **البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل**، ص٤٥، قال: كنت أعد رسالة للدكتوراه في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر في سنة ١٩٧٣م، وذات يوم التقيت بقس نصراني، ظن أني نصراني مثله، لأني كنت أقرأ في الكتاب المقدس، وأحمل منه نسخة أخرى لصديق لي، = = فسألني قائلا: أتعرف أن الإصحاح الثامن من سفر دانيال النبي يشير إلى معركة ١٩٦٧م التي حدثت بين المسلمين واليهود في أرض فلسطين؟ قلت: قد قرأت ذلك في كتاب إظهار الحق، ولكني لم أدرس جيداً، قال: أحب أن أطلع عليه، ونزلنا من القطار إلى منزل الشيخ حامد عبدالحميد إبراهيم في محطة المطرية بمصر، وفي الطريق سألته: أمحمد نبي المسلمين لا يشير إليه الكتاب المقدس؟ قال: يشير إليه في آيات كثيرة، ثم سرد لي كثيراً من هذه الآيات، وفي منزل الشيخ الذي كنت نازلا عليه ضيفا، قرأ ما أراد، ثم انصرف مندهشا لما عرف أني مسلم فيما بعد، وكان بين الشيخ وبين أستاذنا صاحب الفضيلة محمد بن محمد أبو شهبة موعدا آخر النهار، فاصطحبني معه، وقصصنا عليه ما حدث، فتبسم ضاحكا، وقال: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٤٦.

٦٧- سورة الشعراء، الآية: ١٩٧.

٦٨- كتب بروفيسر عبدالأحد داود (اسمه قبل الإسلام دافيد بنجامين كلداني وهوقسيس أرمني إيراني أستاذ للاهوت أسلم) وكتب كتابه تحت عنوان **محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى**، ترجمه إلى العربية محمد فاروق الزين، نشرته مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، وهذا القس قد أمضى عمره قبل الإسلام في خدمة الكنيسة الكاثوليكية وأسلم وعمره ٤٣ سنة، وقد شهد عبدالأحد داود: أن عقيدة الإسلام هي العقيدة الصحيحة تماما خاصة فيما يتعلق بالذات الإلهية، وفيما يتعلق بخاتم الرسل، وإنها متفقة تماما مع تعاليم الكتاب المقدس، وقال: إن نبوءات العهدين القديم والجديد قد تحققت فيه وحده دون غيره فعليا وحرفيا. ص٣٠، من كتابه: **محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى**.

٦٩- سورة الشعراء، الآية: ١٩٦.

٧٠- سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

٧١- **سفر التثنية الإصحاح** ١٨، فقرة: ١٨-١٩.

نسبا، وقوله "مثلك" أي: صاحب شريعة مثل موسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل الله كلامه في فمه، حيث كان أميا لا يقرأ من الصحف، ولكن الله يوحي إليه كلامه فيحفظه ويرتله، وهو الرسول المرسل إلى الناس كافة، وبنو إسرائيل مطالبون باتباعه وترك شريعتهم لشريعته، ومن لم يفعل فإن الله معذبه "ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه"، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾(٧٢).

* جاء في إنجيل يوحنا: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا ''فارقليط'' آخر ليمكث معكم إلى الأبد"(٧٣) قال أبوبكر الجزائري و ''فارقليط'' كلمة يونانية يدور معناها حول الحمد ومشتقاته (حامد، حماد، محمد ، أحمد، محمود)، ومعنى قوله: يثبت معكم إلى الأبد: بقاء دينه وكتابه وسنته(٧٤)، وكما ترى فيه دلالة واضحة على خلود شريعة الإسلام وأنه خاتم الأنبياء والرسل.
* "لكني أقول لكم الحق، إنه خير لكم أن أنطلق لأني إن لم أنطلق، لم يأتكم المعزي ''الفارقليط'' ولكن إن ذهبت أرسلته إليكم"(٧٥)، والفارقليط هو محمد صلى الله عليه وسلم كما بينا، ولو لم يذهب عيسى عليه السلام برفع الله له لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان على فترة من الرسل كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٧٦).
* "وأما روح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو يعلمكم كل شيء، وهو يذكركم بكل ما قلته لكم"(٧٧) وكما عرفنا إن الفارقليط هو محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من ربكم قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾(٧٨) وقد ورد في الآية لفظ الرسول معرفا وهي وإن دلت على تفخيم الرسول وتعظيمه في كماله، فإنها دالة على العهدية، وهي إشارة إلى ما في الكتابين التوراة والإنجيل من البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم(٧٩).
* جاء في سفر التثنية من التوراة "جاء الرب من سيناء، وأشرق لنا من سعير، وتلألأ من جبال فاران"(٨٠)، فهذه شهادة صريحة من التوراة لمحمد صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته، إذ معنى هذا النص في التوراة: إن الله عزوجل ناجى موسى وأوحى إليه بسيناء، وأرسل عيسى وأوحى إليه بسعير، وهي أرض الجبل بالقدس، وبعث محمداً صلى الله عليه وسلم معلنا كلمة لاإله إلا الله مستعلنا بها من مكة، وجبل فاران هو جبل النور الذي فيه غار

٧٢- سورة الصف، الآية: ٦.
٧٣- إنجيل يوحنا، الباب الرابع عشر ، الفقرتان: ١٥-١٦.
٧٤- عبدالعظيم المطعني، **حقائق الإسلام في مواجهة المشككين**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر، ٢٠٠٢م، ص ٣٣٨، وأبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٠٤.
٧٥- الباب السادس عشر، الفقرة: ٧.
٧٦- سورة المائدة، الآية: ١٩.
٧٧- الباب الرابع عشر، الفقرة: ٢٦.
٧٨- سورة النساء، الآية: ١٧٠.
٧٩- أبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٠٥.
٨٠- الباب الثالث والثلاثون، الفقرة: ٢.

حراء حيث بدئ فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويغالط النصارى في المراد بفاران فقالوا هي "إيلات" وليست مكة، وأجمع على هذا الباطل واضعو **قاموس الكتاب المقدس** وهدفهم من ذلك واضح، حيث لو سلموا بأن فاران هي مكة المكرمة، للزمهم إما التصديق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، أو يلزمهم مخالفة تعاليم الكتاب المقدس عندهم، ولكن هذا السعي في المغالطة مردود عليهم حيث إن ذكر فاران لم يقتصر على هذا الموضع في العهد القديم، فقد ورد في قصة إسماعيل عليه السلام حيث تقول التوراة: إن إبراهيم عليه السلام استجاب لسارة بعد ولادة هاجر ابنها إسماعيل وطردها هي وابنها فنزلت وسكنت في برية فاران، وهجرة إسماعيل وأمه إلى مكة المكرمة واضحة وضوح الشمس، ما يؤكد أن المراد من فاران مكة المكرمة وليس إيلات، كما أنه يلزم بناء على دعوى واضعي قاموس الكتاب المقدس من تفسيرهم "فاران" بإيلات، أن الكذب باعترافهم وارد في التوراة، لأنه لم يبعث نبيّ من إيلات حتى تكون البشارة صادقة، ومستحيل أن يكون هوعيسى عليه السلام، لأن العبارة تتحدث عن بدء الرسالات، وعيسى عليه السلام تلقى الإنجيل بساعير وليس بإيلات، ومما قدمنا يظهر بجلاء على أنه ليست فاران إلا مكة المكرمة(٨١).

* ذكر الدكتور عبدالعظيم المطعني أن الترجمات العربية المعاصرة للكتاب المقدس قد خلت من كلمة "الفارقليط" قد تأكدت من هذا بنفسي حيث راجعت الطبعتين المختلفتين الأولى: الإصدار الثالث، من دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط، الطبعة الأولى، بالقاهرة، ٢٠٠١م، والثانية: طبعة عنتر بالقاهرة سنة ١٩٦٩م، ومعلوم أن الكتاب المقدس خضع للترجمات وطبعات متعددة، لدرجة أن الترجمات العربية لتختلف من نسخة إلى أخرى اختلافا بيّناً، ووضعت بدل كلمة "الفارقليط" كلمة المعزي(٨٢)، وكل هذا في سعي منهم لأجل إخفاء الحقيقة التي تلزمهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من خلال تعاليم كتبهم، ولكن إن ابن القيم رحمه الله قد ذكر عن نسخ خطية كانت معاصرة له نصوصا فيها التصريح باسم الفارقليط في كل ما ذكرنا دون وجود كلمة المعزي(٨٣)، كما أن الشيخ رحمة الله الهندي نقل في كتابه **إظهار الحق** نصوصا عن ترجمات عربية تمت طباعتها في لندن ترجع إلى ١٨٢١- ١٨٣١- ١٨٤٤م(٨٤)، كما أن الشيخ أبابكر الجزائري قد ذكر أنه طابق النص بنسخة من الإنجيل وهو قد ذكر وجود كلمة الفارقليط في العهد القديم والجديد(٨٥).

٢- الجواب على شبهاتهم:

قال ابن تيمية رحمه الله : إن كثيراً من أهل الكتاب يبلغهم الإسلام ولكن يمنعهم من الإيمان شبهات يحتاجون إلى أجوبة عليها، وقد اهتم القرآن الكريم بهذا الأمر فذكر كثيراً من شبهات الكفار من أهل الكتاب والمشركين والمنافقين وردّ عليها بأوضح برهان وأقوى حجة، بل تكفل الله بالإتيان بالحق الواضح البيّن أمام كل شبهة يأتي بها الكفار كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(٨٦) قال ابن كثير رحمه الله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ

٨١- انظر: عبدالعظيم المطعني، **حقائق الإسلام في مواجهة المشككين**، ص ٣٢٢، والشيخ أبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٠٦.

٨٢- عبدالعظيم المطعني، **حقائق الإسلام في مواجهة المشككين**، ص ٣٣٨.

٨٣- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، **هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص٨٠-٨٢.

٨٤- العلامة رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي، **إظهار الحق**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٤١٩/٢.

٨٥- أبوبكر جابر الجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص ٣٠٦.

٨٦- سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

"أي حجة وشبهة ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ أي لايقولون قولا يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين و أوضح وأفصح من مقالتهم"(٨٧).

٣- إظهار التناقضات والفوارق(٨٨):

التي تدل على أن أيادي التحريف قد تمكنت منه(٨٩)، وأن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي مصونا من التحريف والتبديل، على سبيل المثال فقد ورد في سفر الأيام الثاني الإصحاح الحادي والعشرين والثاني والعشرين أن "يورام" لما كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكا وقد تملك ثماني سنين ومات وأقيم بعده ابنه "أخزما" وكان عمره اثنين وأربعين سنة وملك سنة واحدة. وجه التناقض أن "يورام" لما مات كان عمره أربعين سنة، فكيف يكون عمر ابنه "أخزيا" إذ ذاك اثنين وأربعين سنة؟! كأنه خلق قبل أبيه بسنتين(٩٠).

٤- الإيمان بالإسلام تواصل مع الرسالات السابقة:

وهذا الأمر كان السبب في إسلام كثير من منصفي أهل الكتاب، وحتى الملحدين الذي نظروا في الأديان فوجدوا أن الإسلام هو الحلقة الأخيرة للرسالات السماوية، فالإسلام ليس إنكاراً للرسالات السماوية السابقة(٩١)، بل إيمان بها وتصديق بما جاء به الرسل جميعا، وأنهم كلهم جاءوا لتوحيد الله عزوجل ربا وإلها، وإن اختلفوا في بعض التشريعات التي هي من مقتضيات اختلاف الزمان والبيئة، وهذا بالإضافة إلى الإيمان بخاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا بخلاف اليهودية والنصرانية المحرفة التي تجعل القطيعة بين الرسالات السابقة واللاحقة، ويقفون حجرة عثرة في الإيمان بما بشّر به الأنبياء السابقون ويجدون ذلك في كتبهم، ثم يسعون في التلاعب بطباعة الأناجيل وحذف شيء منها ، أو تعديل فيها، كما فعلوا مع كلمة فارقليط التي رأوا أنها دليل واضح على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

****

٨٧- ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، ٣١٩/٣.

٨٨- قد اعترف البابا شنودة بتحريف طبعات الإنجيل في الاجتماع المغلق، وهذا الاعتراف موجود بالصوت على الموقع: المسيحية في الميزان، على الرابط التالي: http://alhakekah.com/aduio.htm والموقع فيه موضوعات مهمة فيما يخص دعوة غير المسلمين في نوافذ مستقلة (الكتاب المقدس، الصلب والفداء، هل المسيح هو الله، الثالوث، كيف أسلم هؤلاء؟). وعنوان الموقع: (http://www.alhakekah.com)

٨٩- انظر: رحمة الله بن خليل العثماني، **إظهار الحق**، وابن قيم الجوزية ، **هداية الحيارى في الرد على اليهود والنصارى**، وإن هذين الكتابين قد ناقشا تحريف العهد القديم والجديد (التواراة والإنجيل) بصورة موضوعية دقيقة.

٩٠- عبدالعظيم إبراهيم، **افتراءات المستشرقين**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٥.

٩١- يحكي داود (دافيد كيزيوت) أمريكي الجنسية الذي أسلم عن قناعة، وعن طريق التعمق في الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم، وفي مقابلة خاصة له مع قناة الجزيرة في برنامج "زيارة خاصة" صباح يوم ٢٠٠٥/١٢/٢٤م قال: إن اعتراف الإسلام بالأديان السماوية السابقة وبالأنبياء والرسل السابقين كان مهما عند دخولي في الإسلام.